الأوبئة والأزمات من الخلافة الراشدة حتى العهد الأموي

د.منيرة محمد عبد الله

قسم التاريخ – كلية العلوم الإنسانية – جامعة الملك خالد – المملكة العربية السعودية

المستخلص: –

تناول البحث الأوبئة والأزمات من العهد النبوي إلى العهد الأموي، وهدف البحث إلى تسليط الضوء على الدولة الإسلامية في عصورها المختلفة إلى العصر الأموي موضحةً ما جري فيها من أحداث تاريخية بفعل الأوبئة الطبيعية والأزمات السياسية وما ترتب على ذلك من تداعيات متباينة اجتماعياً واقتصادياً وسياسياً ، تكمن أهمية هذا البحث في تناوله جوانب مختلفة من سيرة النبي ﷺ والأزمات التي مر بها خلال فترة حكمه وكيف تم حل هذه الأزمات وأيضا التطرق إلى جانب حياة الخلفاء الراشدين والخلفاء الأمويين بجانبيهم السفياني والمرواني في إدارة الأزمات ،تم استخدام المنهج التاريخي لجمع المعلومات عن تلك الفترة الزمنية الممتدة من العهد النبوي إلى العهد الأموي إضافة إلى استخدام المنهج الوصفي التحليلي في وصف كيفية احتواء تلك الأزمات وانتهاءها بغية الوصول إلى نتائج والتي من أهمها أن الدولة الإسلامية منذ فجر الخلافة الراشدة وحتى نهاية الدولة الأموية بالعديد من الأوبئة والأزمات وقد تميزت الإدارة النبوية للأزمات بخصوصية تختلف عن إدارة الأوبئة والأزمات المعروفة؛ لأنها تعتمد في بعض جوانبها على الوحيوالوحي يتميز بالصدق والثبات الأمر الذي جعل المجتمع الإسلامي يتميز بكفاءة عالية في إدارة الأزمات؛ وهذه الكفاءة مستمدة من إيمانه باللهوتمسكه بالعقائد الصحيحة والأخلاق الفاضلة و الأزمات إحدى الوسائل التي تقرب المسلم من ربه وتقوي إيمانه، وأوصى البحث بإيجاد سُبل لزيادة الاهتمام بالتاريخ الإسلامي ومنع الأخبار الكاذبة من الانتشار وأن في الأزمات استثمار لتحصيل الأجر والثواب من خلال الصبر على المصيبة والاهتمام الرفع من معنويات العاملين وقت الأزمات لأن ذلك يساعد في تسريع عملية انتهاء الأزمة،وأخيرا زيادة البحوث والدراسات التي تختص بجانب الأزمات المختلفة للاستفادة منها في الحياة اليومية.

Abstract:

The research deals with epidemics and crises from the era of Prophet Mohamed to the Umayyad era, the research aim is to shed light on the Islamic state in its different eras to the Umayyad era, illustrating the historical acts that occurred in due natural epidemics and political crises and the various implications of that socially economically and politically , the importance of this research is covered different biography aspects of the Prophet "peace be upon him" and the crises he was exposed to it due his reign and how this crises were resolved and also turning to the side of the Rightly Caliphs and Umayyad Caliphs life with their Sufyani and Marwani sides in crises management , the historical methodology was used to gain information about that period of time extending form Prophetic era to the Umayyad era , on addition to using the analytical and descriptive method to explain how to solve these crises in order to reach results which importance is the Islamic state from starch of the Rightly Caliphate into Umayyad state went through several epidemics and crises , the prophetic administration was distinguished by peculiarity that differ from the known epidemic and crises management , because it depends in some aspects on revelation that characterized by honesty and constancy , which made the Islamic community distinguished by high efficiency in crises management and this competence come from his beliefs in Allah and stick to the correct beliefs and morality and crises are one of the means that let Muslim closer to Allah and straiten his faith , the research recommended by finding ways to increase interests in Islamic history prevent false information from spreading, and in crises an exploiting to collect reward through patience with affectation and concern to rise the spirits of that works in time of crises , finally increasing research and studies that specializes on different crises to benefit in daily life .

المقدمة

شـــــهد العالـــم عـــبر التاريـــخ العديـــد مـــن الأوبئـــة والأزمـــات المختلفـــة وكان لذلـــك تأثـــير كبـــير عـــلى واقـــع حيـــاة المجتمعـــات ومســـتقبلها بمـــا يشـــمل ذلـــك التأثـــير في الجوانـــب الاقتصاديـــة والاجتماعيـــة والسياســـية، ولـــم تنتهـــي الأوبئـــة إلا بعـــد القضـــاء عـــلى أعـــداد هائلـــة مـــن البشريـــة بمـــا في ذلـــك الإنســـان والحيوانـــات ، وكانـــت المجتمعـــات الســـكنية في تلـــك الفـــترة ذات كثافـــة عاليـــة حيـــث يعيـــش ســـكانها بالقـــرب مـــع بعضهـــم بصحبـــة حيواناتهـــم بالإضافـــة إلى ســـوء التغذيـــة الأمـــر الـــذي وفـــر بيئـــة خصبـــة لانتشـــار الأوبئـــة وتمكنهـــا مـــن مســـاحات واســـعة، ونزلـــت بالنـــاس صنـــوف شـــتى مـــن الابتـــلاء مثـــل كالطواعـــين والمجاعـــات والفيضانـــات والـــزلازل والجفـــاف وغـــير ذلـــك وقـــد قـــدم المؤرخـــون الذيـــن عـــاصروا تلـــك الأحـــداث صـــوراً متنوعـــة عـــن تلـــك الأوبئـــة وآثارهـــا وعواقبهـــا في ســـائر أرجـــاء الأرض ، إضافـــة إلى ذلـــك مـــا مـــرت بـــه تلـــك الفـــترة مـــن أزمـــات سياســـية شـــملت الغـــزوات المختلفـــة وأزمـــات اجتماعيـــة كان أثرهـــا عـــلى الأفـــراد والجماعـــات تأثـــيرا نفســـيا والأزمـــات اقتصاديـــة التـــي كان أثرهـــا الكبـــير في غـــذاء النـــاس وتربيـــة حيواناتهـــم وتجارتهـــم وبالرغـــم مـــن انحســـار الأمـــراض المعديـــة ومعـــدل الوفيـــات المرتبـــط بهـــا، فإنهـــا لاتـــزال تشـــكل تهديـــدا كبـــيرا في جميـــع أنحـــاء العالـــم، فنحـــن مازلنـــا نكافـــح كل مـــن مســـببات الأمـــراض القديمـــة، مثـــل الطاعـــون الـــذي أزعـــج البشريـــة لآلاف الســـنين وغـــير ذلـــك مـــن الأمـــراض.

أسباب اختيار الموضوع :

1. تســـليط الضـــوء عـــلى بعـــض الأزمـــات والأوبئـــة التـــي تمـــت معالجتهـــا في العـــصر الإســـلامي للاســـتفادة منهـــا في معالجـــة الأزمـــات الحاليـــة.
2. فتـــح البـــاب أمـــام الباحثـــين للاســـتزادة في البحـــث والكتابـــة في عـــن العصر الإســـلامي واتبـــاع المناهـــج التـــي كانـــت فيه.
3. قلة البحوث في جانب الأوبئة والأزمات في بداية العصر الإسلامي.

مشكلة البحث :-

يســـعى البحـــث للإجابـــة عن ســـؤال ما هـــي الأزمـــات التـــي مـــرت في العصر الإســـلامي في الفـــترة مـــن العهـــد النبـــوي وحتـــى العهد الأمـــوي والـــذى انتهى بســـقوط الخلافـــة الأموية.

أهداف البحث :-

1. توضيح بعض أشكال الأزمات والأوبئة للتمييز بينها.
2. ذكر الطرق التي تمت بها معالجة هذه الأزمات .
3. توجيـــه المســـلمين للرجـــوع للســـنة النبويـــة الشريفـــة بمـــا يختـــص جانـــب إيجـــاد حـــاول للأزمـــات المختلفـــة.
4. اســـتخلاص دروس بليغـــة مـــن الســـيرة النبويـــة تفيدنـــا في الحـــاضر وربمـــا المســـتقبل.

أهمية البحث :-

تنبع أهمية هذا البحث في تناوله جوانب مختلفة من سيرة النبي صلى الله عليه وسلم والأزمات التي مر بها خلال فترة حكمه الأمر الذي يساهم في الرجوع إلى اتباع السنة النبوية الشريفة بمجالات الحياة المختلفة بما يشمل ذلك الرجوع إلى القرآن الكريم للامتثال بكلام الله باتباع أوامره واجتناب نواهيه وأيضا التطرق إلى جانب حياة الخلفاء الراشدين والخلفاء الأمويين بجانبيهم السفياني و المرواني .

منهج البحث :

استخدمت الباحثة المنهج التحليلي الوصفي و المنهج التاريخي نسبه لمرونته ولأن البحث يحتوي على جانب تاريخ

طرق جمع البيانات :

البيانات الأساسية تم جمعها باستخدام أداة الملاحظة ، والبيانات الثانوية تم جمعها منالمصادر ، والمراجع ، والدوريات العلمية ، والمجلات، و الرسائل الجامعية ومواقع الإنترنتذات الصلة بموضوع البحث.

تعريف الوباء في اللغة:

- وباء مفرد ، جمعه أوبئة، مصدر وبُوَ ووبئ و ووبِئ.

- وجاء في كتاب لسان العرب لابن منظور بأن الوباء الطاعون وكل مرض عام ، والوَبَاء أيضا : هو المرض العام المنتشر.

- وعرفه الخوارزمي بأنه مرض عام وجمعه الأوباء.

- وذكر الفراهيديأن الوباء الطاعون نقول أصاب أهل الكورة العام وباء شديد وأرض وبيئة إذا كثر مرضها وقد استوبأتها إذا كثرت أمراضها .

الوباء اصطلاحا:

هو مرض يعم الكثير من الناس في جهة من الجهات دون غيرها بخلاف المعتاد من أحوال الناس وأمراضهم ويكون مرضهم غالبا مرض واحد بخلاف سائر الأوقات فإن أمراض الناس تختلف [1].

قال ابن النفيس : الوباء فساد يعرض لجوهر الهواء لأسباب سماوية أو أرضية ، وقال الحكيم داوود الأنطاكي أن الوباء حقيقته تغير الهواء بالعوارض العلوية لاجتماع كواكب ذات أشعة ، والسفلية كالملاحم وانتفاخ القبور وصعود الأبخرة والفاسدة، وأسبابه مع ذكر تغير فصول الزمان والعناصر والقلوب الكائنات وذكروا له علامات، منها الحمد والجدري والنزلات والحكة والأورام وغير ذلك.

تعرفه منظمة الصحة العالمية بأنه : «تفشي المرض بأسلوب غير متوقع وتستدعي الاستنفار» وفي هذه الحالة يصبح الوباء كارثة وخاصة إذا حدث تهديد بانتشاره بكل أنحاء العالم[2].

مفهوم الأزمة من المفاهيم الواسعة الانتشار في المجتمع المعاصر، حيث أصبح يمس بشكل أو بآخر كل جوانب الحياة بدءاً من الأزمات التي تواجه الفرد في يومه مروراً بالأزمات التي تمر بها البلدان المختلفة وإنتهاءً بالأزمات الدولية.

الأزمة في اللغة :

جاء في مختار الصحاح أن الأزمة هي الشدة والقحط، وأزم عن السيء أمسك عنه ، والمأزم المضيق وكل طريق ضيق بين جبلين مأزم [3].

جاء في لسان العربي أن الأوزام (جمع أزمة) هي السنون الشدائد ، والمتأزم : المتألم لأزمة الزمان وشدته ، ويقال أصابتنا أزمة أي شدة[4].

تعريف الأزمة في الاصطلاح :

تعرف الأزمة في مختلف العلوم الإنسانية بأنها مجموعة الظروف والأحداث المفاجئة التي تنطوي على تهديد واضح للوضع الراهن المستقر في طبيعة الأشياء.

كما عرفتها دائرة معارف العلوم الاجتماعية بأنها حدوث خلل خطير ومفاجئ في العلاقة بين العرض والطلب في السل وخدمات رؤوس الأموال[5].

وعرفها الشعلان بقوله أنها حالة توتر ونقطة تحول تتطلب قرارا ينتج عنه مواقف جديدة سواء كانت هذه المواقف سلبية أم إيجابية وتؤثر على مختلف الكيانات ذات العلاقة [6].

الأوبئة والأزمات في العهد النبوي:

لقد واجهت الدولة الإسلامية العديد من الأزمات المختلفة في حياة رسول الله ﷺ، واستطاع الرسول ﷺ وصحابته تجاوزها والظفر بمكاسب كثيرة منها وقويت شوكتهم ومن أهم الأوبئة والأزمات التي مرت بالنبي ﷺ:

1/ طاعون شيرويه (6 هـ / 127 م):

أورد النووي أن أول الطواعين كان في المدائن وسمي طاعون شيرويه، و يحدد بذلك تاريخا له سنة 6 هـ ، إذ قتل فيه شيرويه الملك الساساني، وأسهم الرسول ﷺ في توضيح ماهية هذا المرض للناس وتبصيرهم في الأمور الواجب اتباعها عند وقوع الطاعون في مناطق أخرى كانت سليمة، فضلا عن ذلك فقد بين للناس أن من يصاب به شهيد[7].

وقد اتخذ الرسول محمد ﷺ العديد من الأعمال في المدينة المنورة سعى من خلالها إلى جعل النظافة شعارا أساسيا فيها، كل ذلك قلل من احتمال إصابتها بالأوبئة ومن أقواله ﷺ: (إن الله طيبٌ يحبُ الطيب، كريمٌ يحب الكرم، جواد يحب الجود، فنظفوا بيوتكم ولا تشبهوا باليهود التي تجمع الأكناف في دورها) [8] ، وقد ترتب على هذه المساعي أن كانت المدينة المنورة اصح البقاع هواءً وأطيبها ماءً.

2/ حصارالشِعَب ومقاطعة قريش لبني هاشم وبني عبد المطلب:

حين لم يجد المشركون سبيلا من منع الرسول ﷺمن تبليغ دعوته ومنع انتشار دعوته بين ضعفاء قريش وعبيدهم وبعض سادتهم لجأوا إلى المقاطعة الاقتصادية والاجتماعية وعرفت بالصحيفة أو حصار المسلمين في شعب أبي طالب، في تلك الفترة لم يكن هناك طريقة للحصول على المؤونة وبلغ الجوع منهم مبلغه وكان يسمع من بعيد بكاء أطفالهم من الجو[9]والحصار الاجتماعي والمعنوي كان يشمل عدم الزواج منهم أو تزويجهم وعدم مخالطتهم ومجالستهم يتزوجوا منهم، ولايخالطوهم، ولا يجالسوهم ولقد استمرت هذه الأزمة لمدة ثلاث سنوات [10]، ومن الأسباب التي أسهمت في انتهاء هذه الأزمة بذل الرسول ﷺ ونفر من صحابته أموالهم في سبيل توفير الغذاء للمعدمين والفقراء من المسلمين ، كما أن أبو طالب عم الرسول ﷺ لم يتخل عن الدفاع عن ابن أخيه (الرسول ﷺ) دون أن يبالي مما تكشو منه قريش وأشرف على أمن النبي ﷺ وتأمينه داخل الشعب، ولقد وقف الكفار من عشيرة الرسول ﷺ موقفا حسنا في أثناء فترة المقاطعة فقد تميز صلى الله عليه وسلم بحُسن الخلق والمعاملة معهم[11].

3/أزمة تبوك:

كانت غزوة تبوك في رجب من صيف عام تسع للهجرة [12]، وتم تسميتها غزوة العسرة ،وقد سميت بهذا الاسم لشدة ما لا قى المسلمون فيها من الضنك، فقد كان الجو شديد الحرارة ، والمسافة بعيدة، والسفر شاقاً لقلة المؤونة وقلة الدواب التي تحمل الصحابة إلى أرض المعركة ، وقد كان الماء قليلاً في طريق السفر مع شدة من الحر وهذا ما بينه عمر بن الخطاب رضي الله عنه حيث قال :»خرجنا مع رسول الله ﷺ إلى تبوك في قيظ شديد فنزلنا منزلا أصابنا فيه عطش شديد حتى ظننا أن رقابنا ستنقطع حتى إن كان أحدنا يذهب يلتمس الخلاء فلا يرجع حتى يظن أن رقبته تنقطع، وحتى أن الرجل لينحر بعيره فيعصر فرثه فيشربه ويضعه على بطن[13]، ولم يكن لهذه الغزوة مال ينفق عليها من بيت مال المسلمين فالناس كلهم في ضائق،

ولهذا حث النبي ﷺ على الإنفاق في هذه الغزوة ووعد المنفقين بالأجر العظيم من الله وكانت الصدقة تسلم إلى رسول الله أمام الناس حتى تدفع الآخرين وتجعلهم يتسابقون في الإنفاق في سبيل الله لقد كانت هذه الغزوة بذات تربية على التحمل وقطع المسافات الطويلة في جو شديد الحرارة، قليل الماء، وهذا تدريب يفيد الجند ويكسبهم المنعة والقدرة على التحمل في المستقبل، وقد إشارة أبي بكر الصديق للنبي بالدعاء حين كانوا في شدة من الماء وكادت رقابهم أن تنقطع من العطش ، كما أن عمر بن الخطاب ﷺ للنبي بأن يدعو الناس بفضل أزوادهم ويدعو لهم بالبركة، وذلك حين استأذنه الصحابة في أن ينحروا الإبل لما أصابهم من الجوع[14].

4 - أزمة حادثة الإفك :

أجمل الله جل في علاه حادثة الإفك في عشر آيات من سورة النور فتم عرض القصة عرضا موجزا ومعبرا ويحمل في طياته العبر والعظات بالإضافة إلى التوجيهات الإلهية لكيفية التعامل مع هذه الأزمة ومن ذلك قوله تعالى :﴿إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِنْكُمْ لَا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَكُمْ بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَكُمْ لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ مَا اكْتَسَبَ مِنَ الْإِثْمِ وَالَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ مِنْهُمْ لَهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ [11] لَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بِأَنْفُسِهِمْ خَيْرًا وَقَالُوا هَذَا إِفْكٌ مُبِينٌ [12] لَوْلَا جَاءُوا عَلَيْهِ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَإِذْ لَمْ يَأْتُوا بِالشُّهَدَاءِ فَأُولَئِكَ عِنْدَ اللَّهِ هُمُ الْكَاذِبُونَ [13] وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ لَمَسَّكُمْ فِي مَا أَفَضْتُمْ فِيهِ عَذَابٌ عَظِيمٌ [14] ... إلى نهاية الآيات ﴾[15] ، وكان احتواء النبي ﷺ للأزمة من خلال عدم إخباره للسيدة عائشة - رضي الله عنها – بالخبر لخوفه على مشاعرها وأذن لها أن تمرض في بيت أهلها، وعندما سمع طعن المنافقين بها كظم غيظه وضبط نفسه ولم يعنفها بل كان يواظب على زيارتها لتخفيف آلامها ورفع روحها المعنوية[16]وقد تعامل النبي ﷺ مع هذه الأزمة بالتوكل على الله والتسليم بقضاء الله وقدره وعندما ترجح لدى النبي ﷺ براءة السيدة عائشة رضي الله عنها مما نسب إليها أراد أن يوقف الخوض في هذه الشائعة لحين وصول خبر السماء لقطع الك باليقين فصعد المنبر وقال : (يا معشر المسلمين ، من يعذرني من رجل قد بلغني عنه أذاه في أهلي ؟ ، والله ما علمت على أهلي إلا خيرا ، ولقد ذكروا رجلا ما علمت عليه إلا خيرا ، وما يدخل على أهلي إلا معي) [17].

الأوبئة والأزمات في عهد الخلفاء الراشدين:

الأوبئة والأزمات في عهد أبوبكر الصديق:

1 - حروب الردة:

كَبُرَ على بعض القبائل العربية بعد تولية أبي بكر عليها أن تكون خاضعة لسيادة قريش لاعتقادهم أنها سلبتهم حريتهم وأدخلتهم تحت سلطانها بحكم الدين وقد أخذ أبوبكر على عاتقه أن يحارب أهل الردة فقد كان رأيه أنه لا يجوز أن يهادنوا أو يصالحوا ، وإلا أنقض بناء الإسلام ركنا ركناً، وقد بدأ جهاده معهم بالطريقة السلمية بأن أرسل رسله بكتب مفتوحة إلى المرتدين ، يدعوهم فيها من جديد إلى الرجوع إلى الإسلام وقواعده والبيعة له، وإلا فالحرب [18] ، وكان للثابتين على دين الإسلام دور في مواجهة أقوامهم بالوعظ والتنبيه إلى خطورة ما هم مقدمون عليه منتقضهم للإيمان ، وكان رد المرتدين أن وقفوا في وجوههم ساخرين مستهزئين ثم تمادوا إلى مطاردتهم وإخراجهم في بعض الأحيان [19]،و لقد اعتمدت سياسة الصديق في القضاء على الردة على الله تعالى ثم على ركائز قوية من القبائل والزعماء والأفراد الذين أثبتوا في جميع أنحاء الجزيرة العربية وثبتوا على إسلامهم فقاموا بأدوار هامة رئيسية في القضاء على فتنة الردة [20].

2 - جمع القرآن الكريم :

روي أن زيد بن ثابت ﷺ قال أرسل إلي أبو بكر مقتل أهل اليمامة فإذا عمر بن الخطاب عنده قال أبو بكر ﷺ إن عمر أتاني فقال إن القتل قد استحر يوم اليمامة بقراء القرآن وإني أخشى أن يستحر القتل بالقراء بالمواطن فيذهب كثير من القرآن وإني أرى أن تأمر بجمع القرآن قلت لعمر كيف تفعل شيئا لم يفعله رسول الله ﷺ قال عمر هذا والله خير فلم يزل عمر يراجعني حتى شرح الله صدري لذلك ورأيت في ذلك الذي رأى عمر قال زيد قال أبو بكر إنك رجل شاب عاقل لا نتهمك وقد كنت تكتب الوحي لرسول الله ﷺ فتتبع القرآن فاجمعه فوالله لو كلفوني نقل جبل من الجبال ما كان أثقل علي مما أمرني به من جمع القرآن قلت كيف تفعلون شيئا لم يفعله رسول الله ﷺ قال هو والله خير فلم يزل أبو بكر يراجعني حتى شرح الله صدري للذي شرح له صدر أبي بكر وعمر رضي الله عنهما فتتبعت القرآن أجمعه من العسب واللخاف وصدور الرجال حتى وجدت آخر سورة التوبة مع أبي خزيمة الأنصاري لم أجدها مع أحد غيره (لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَاعَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ)[21].فكانت الصحف عند أبي بكر حتى توفاه الله ثم عند عمر حياته ثم عند حفصة بنت عمر ﷺ.

الأوبئة والأزمات في عهد عمر بن الخطاب ﷺ :

1 - طاعون عمواس :

وذكر ابن سعد أن الطاعون وقع سنة 18ه وفي رواية أخرى أورد ابن عباس أن الخليفة عمر خرج في جمادي الأولى سنة 17ه يريد الشام فبلغ سرغ، فبلغه أن الطاعون اشتعل فرجع من سرغ ، وقع شيء فظيع مروع وعرف باسم طاعون [22] وكان حصول ذلك الطاعون بعد المعارك الطاحنة بين المسلمين والروم وكثرة القتلى وتعفن الجو وفساده بتلك الجثث أمرا طبيعيا قدره الله لحكمة أرادها[23]،وقد قال رسول الله ﷺ: اذا سمعتم بهذا الوباء بأرض فلا تقدموا عليها واذا وقع ببلد وأنتم فيه فلا تخرجوا فرارا منه[24]. وقد اختلف الصحابة في مفهوم النهي عن الخروج والدخول للأرض التي نزل بها الطاعون والذين تأولوا النهي أباحوا الخروج لمن وقع في أرضه الطاعون والبعض أباح الخروج على ألا يكون الخروج فرارا من قدر الله والاعتقاد بأنه فرار هو الذي سلمه من الموت أما من خرج لحاجة متمحضة فهو جائز ومن خرج للتداوي فهو جائز[25].واستشهد كثير من الصحابة وكان مجل من استشهد يزيد على خمسة وعشرين ألفا من المسلمين[26].

٢ -عام الرمادة :

في عام 18ه هجرية قل المطر في المدينة فلم تُزرع الأرض وقل ماء الشرب وسمي هذا العام الرمادة لأن المدينة إذا ريحت(أتاها ريح) تسمى ترابا كالرماد وأن الأرض كانت سوداء ليست بها زرع فأصبح لونها كالرماد[27] ، وقد استسقىعمر وأمطرت السماء فوكل بهم من يخرجون الأعراب القادمين من حول المدينة حيث عمهم القحط وكانوا عددهم يقدر بسبعة آلاف في ذات عشاء جمعهم ، أرسل عمر بن الخطاب إلى ولاة الأمصار كعمرو بن العاص والي مصر وأبي عبيدة بن الجراح والي دمشق ومعاوية بن أبي سفيان والي حمص، أرسل عمرو بن العاص ألف بعير محملة بالدقيق وعشرين سفينة تحمل الدقيق والدهن وخمسة آلاف كساء ويقول المقريزي إن ما تحمله سفينة واحدة يساوى ما يحمله خمسمائة بعير [28]، وأرسل أبو عبيدة أربعة آلاف بعير محملة بالدقيق من دمشق ، وأرسل معاوية بن أبي سفيان ثلاثة ألف بعير من حمص، قرر عمر حفر خليج بمصر بين النيل والبحر الأحمر (القلزم) عندما أشار عليه عمرو أن سعر الطعام في المدينة سيكون كسعره في مصر وكان يقصد بحفره سكة الإمداد في الأزمات فأشار عليه المصريون أن ذلك سينقص من الخراج ولكن عمر قال له اعمل فيه وعجل[29]ولم يزد ذلك مصر إلا رخاء.

الأزمات في عهد عثمان بن عفان وعهد علي بن أبي طالب :

1 - أزمة نسخ القرآن الكريم في عهد عثمان بن عفان :

روى الإمام البخاري رحمه الله في صحيحه عن ابن شهاب أن أنس بن مالك حدَّثه أن حذيفة بن اليمان ﷺ قدِمَ على عثمان وكان يغازي أهل الشام في فتح أرمينية وأذربيجان مع أهل العراق، فأفزَعَ حذيفة اختلافُهم في القراءة، فقالَ حذيفة لعثمان: «يا أميرَ المؤمنينَ أدركْ هذه الأمةَ قبلَ أن يختلِفُوا في الكتابِ اختلافَ اليهودِ والنصارى». فأرْسَلَ عثمان إلى حفصة رضي الله عنها أن أرسلي إلينا بالصُّحف ننسخُها في المصاحفِ ثم نردُّها إليكِ. فأرسلتْ بها حفصة إلى عثمان، فأمَرَ زيد بن ثابت وعبد الله بن الزبير وسعيد بن العاص وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام فنسخوها في المصاحف، بعث عثمان إلى كل أفق بمصحف من تلكالمصاحف التي نسخوا، وأمر بسوى ذلك في صحيفة أو مصحف أن يحرق[30].

2 - الفتنة ومقتل عثمان بن عفان:

من أسباب اشتعال الفتنة في عهد عثمان بن عفان الرخاء وأثره في المجتمع، كما أنها مادة التنافس والبغضاء خاصة الذين لم يصقل الإيمان نفوسهم وقد أدرك عثمان ﷺ هذه الظاهرة وأنذر بما سيئول اليهم أمر الأمة من التبذل والتغير [31] ، حدثت تغيرات عميقة في تركيبة المجتمع واختلالات في نسيجة بسبب اختلاف الأجناس والألوان واللغات والثقافات والعادات وغير ذلك بسبب الفتوحات وأكثرهم من الفرس ـ والنصارى العرب أو من اليهود أو من غيرهم [32]، خروج كبار الصحابة من المدينة ، العصبية الجاهلية ، وقد خرج المتمردون في فرق وكان أهل الفتنة في مصر يريدون علي بن أبي طالب كخلفية وأهل الفتنة من الكوفة يريدون الزبير بن العوام خليفة وكان أهل الفتنة في البصرة يريدون طلحة بن عبيد الله [33]بهدف الإيقاع بين الصحابة رضوان الله عليهم ،لم يظهر الخليفة قوة وحزم أمام عرب الأمصار لجأ إلى مفاوضتهم ووعدهم بإصلاح الأخطاء مما جعلهم يقبلون العودة إلى الأمصار[34]، في بداية الحصار كان عثمان ﷺ يتمكن من الخروج للصلاة ودخول من شاء إليه ثم منع الخروج من الدار حتى صلاة الفريضة [35] وحالوا أيضا دون وصول الماء إليه وصار الزاد لا يصل إليه إلا خفية وقيل أنه استمر أربعين يوما، وطلب الخارجون من عثمان ﷺ خلع نفسه أو يقتلوه[36] (فقد رفض عثمان ﷺ وقال لا اخلع سربالا سربلنيه الله)[37]ويظهر أن الأمور تطورت بسرعة فأشعل الثوار النار في باب داره واقتحموه وكان جالسا في محرابه يقرأ القرآن، فضربوه بالسلاح وبعجوا بطنه بالحراب وشلخوا هامته بالعمد فسال دمه على المصحف في حجره ، وانتهت هذه الفتنة بقتل عثمنا ﷺ [38].

3 -قتال الخوارج في عهد علي بن أبي طالب :

لم يتخذ علي قراره النهائي بقتال الخوارج إلا بعد أن استنفد معهم كافة وسائل الاستقطاب وأتاح لهم الفرصة للتراجع وتغيير ما بأنفسهم والتخلي عن موقفهم التمردي باستثناء أولئك الذين ارتكبوا أعمالا جرمية وفعلا انسحبت عدة مجموعات منهم قبل بداية المعركة فانسحب ألف ومائتان من أصل أربعة آلاف ، لقد كانت المعركة التي جرت خاطفة لم تدم سوى ساعات ، وكانت الهزيمة ثقيلة على الخوارج الذين تكبدوا خسائر فادحة ولم ينج منهم سوى أربعمائة شخص سقطوا جرحى وفي المقابل تكبد العراقيون ألفا وثلاثمائة قتيل[39] استغل بعض الخارجين تنقلاتهم في تلك المرحلة لنشر الفكر الخارجي واستقطاب أنصار جدد لمواجهة علي مرة ثانية وبذلك دخل الموالي دائرة الصراع لأول مرة [40] وانتهت سلسلة هذه التحركات مع بداية عام 39هـ بنجاح علي في القضاء عليها وذلك بسبب تشتتها لكنها ساهمت في إضعاف قواته وزادت في عدد الناقمين عليها [41] وكان هذا النصر مريرا في نفوس الكوفيين وفجر التناقضات في صفوف جيشه لأن المعركة كانت بين الكوفيين أنفسهم ، وقتل الكوفيون إخوانهم وأبنائهم وأعمامهم وأهل عشيرتهم ودفن المنتصرون موتاهم بكل ورع ، وهكذا تخلى الكوفيون عن علي في أحرج لحظات المواجهة مع معاوية فتركوه وهم منهكون من التعب الداخلي ومن تأنيب الضمير ومن الاستحياء ولم يتذمروا منه لأنهم أدركوا أنه مثلهم تماماً تجاوزته الأحداث [42] وانتهى قتال الخوارج في عهد علي رضي الله عنه بتدبير أمر اغتياله .

الأزمات والأوبئة في العصر الأموي:

الأزمات في العهد السفياني :

1- مبايعة معاوية رضي الله عنه لابنه يزيد:

ان من أسباب ترشيح معاوية لابنه يزيد : الحفاظ على وحدة الأمة فقد نظر معاوية ﷺ إلى ابنه يزيد على أنه المرشح الذي سيحظى بتأييد أهل الشام الذين يمثلون العامل الأقوى في استقرار الدول[43]وأيضا قوة العصبية القبلية حيث أن معاوية عندما عرض خلافة ابنه يزيد له على أهل الشام وافقوا جميعاً ولم يتخلف منهم أحد وبايعوا يزيد بولاية العهد من بعد أبيه [44] كما أن محبة معاوية لابنه واقتناعه به وإن بداية الفكرة كانت من معاوية، وأنه كان يدرك أنه كان يقدم على أمر خطير ، بل على حدث لم يسبق إليه، ولهذا اصطفى زياداً ابن أبيه للاستشارة ، وقد أشار عليه زياد بالتؤدة فقبل ولهذا لم يقدم معاوية على الأمر الخطير إلا بعد وفاة زياد [45] ومن التمهيدات الإعلامية الناجحة التي قدمها معاوية ﷺ لابنه توليته أميراً

على الجيش الذي وجهه إلى غزو القسطنطينية ، وبعد أن رجع من الغزو ولاه إمارة الحج[46]، ولقد أدرك معاوية رضي الله عنه حرص أهل الشام على بقاء الخلافة فيهم ، فقد حسم أهل الشام أمرهم ، كما إن بعض أهل العراق كانوا مهيئين لتقبل فكرة توريث الخلافة [47] وأيضاً عقد معاوية رضي الله عنه اجتماعاً موسعاً بدمشق بعد ما جاءت الوفود من الأقاليم ، ومثلما أرسل معاوية ﷺ إلى الأقاليم يطلب منه البيعة ليزيد أرسل إلى أهل المدينة يطلب من أميرها أخذ البيعة ليزيد [48]لم يوفق مروان بن عبد الملك في المهمة التي كلفه بها معاوية ﷺ وعند ذلك قرر المجيء بنفسه إلى الحجاز ومعرفة موقف الصحابة من هذه القضية المهمة فجاء معتمراً سنة 56ه [49] ، فلما علم عبد الرحمن بن أبي بكر وابن عمر وابن الزبير بقدوم معاوية خرجوا من المدينة واتجهوا إلى مكة[50]، وفي آخر الأمر اجتمع معاوية مع ابن عمر وابن الزبير وابن أبي بكر ثم قال : (إنا وجدنا أحاديث الناس قد ذات عوار زعموا أن ابن عمر وابن الزبير وابن أبي بكر الصديق لم يبايعوا يزيد فقد سمعوا وأطاعوا وبايعوا له ، فقال أهل الشام : لا والله لا نرضى حتى يبايعوا على رءوس الناس وإلا ضربنا أعناقهم فانتهرهم معاوية وقال : مه ! سبحان الله ما أسرع الناس إلى قريش بالسوء ! لا أسمع هذا المقالة من أحد بعد اليوم ، ثم نزل ، فقال الناس بايع ابن عمر وابن الزبير وابن أبي بكر ويقولون لا والله ما بايعنا ويقول الناس : بلى لقد بايعتم ، وارتحل معاوية ولحق الشام) [51].

٢- مأساة كربلاء في خلافة يزيد بن معاوية :

لقد شكل استلام يزيد بن معاوية للخلافة صدمة عنيفة لأهل العراق الذين عانوا من وطأة الشدة أيام معاوية ، ثم بلغهم رفض الحسين بيعة يزيد والتجاؤه إلى مكة وتنادوا إلى تشكيل جبهة معارضة ، واجتمعت الفئات المؤيدة للاتجاه العلوي في منزل سليمان بن صرد الخزاعي ، واتفقوا على أن يكتبوا للحسين يستقدمونه ليبايعوه [52] وقد حدد موقفهم السياسي وهو خلع يزيد ورفض الاعتراف بالنظام الوراثي الذي أضحى أمراً واقعاً بعد إعلان خلافته ، ولتحقيق هذه الغاية ورد عليه أول كتاب من قبل سليمان بن صرد وجماعة من شيعة الكوفة ، فيه شرح لما آلت إليه الأوضاع السياسية داخل المدينة ، وأبدى سليمان استعداده للاستيلاء على السلطة في حال قبوله بالقدوم إليهم [53]ثم تتابعت الرسل بالوفود إلى مكة تدعوه للمضي إلى الكوفة وتولي القيادة في العراق وقد تضمنت الاقتراح عليه الخروج على حكم يزيد [54] وشعر الحسين بالتردد في بادئ الأمر ، ومالت نفس الحين إلى تلبية هذه الدعوة لكنه آثر أن يستقصي أمر هؤلاء الناس ، وفي هذه الأثناء تحرك أنصار الأمويين

ورفعوا تقرير إلى الخلافة بدمشق بخطورة الوضع ، وسارع يزيد لعزل النعمان وعين عبيد الله بن زياد واليا للكوفة بالإضافة إلى البصرة وهو أحد الولاة المتصفين بالقسوة [55] واستطاع عبيد الله أن يضبط الأمور في الكوفة بسرعة عن طريق إثارة النعرات القبلية [56]عندما قرر الحسين الرحيل إلى الكوفة تجاهل كل النصائح له بالتراجع عن قراره وفي العاشر من محرم عام 61ه / 680م ، حدث ما كان متوقع دون مفاجآت تذكر ، وبعد معركة غير متكافئة قُتل الحسين واحتز رأسه وحُمل إلى عبيد الله الذي أرسله إلى يزيد في دمشق مع نساء الحسين وابنه الصغير علي الذي نجا من المعركة [57].

الأوبئة والأزمات في العهد المرواني:

1 - طاعون الجارف في البصرة سنة (69 هـ / 688 م):

وقع طاعون الجارف في البصرة زمن عبد الله بن الزبير(64ه – 83 هـ / 613م – 692 م) إذ كان في هذه الأثناء يحكم جزءا من الدولة العربية الإسلامية، تشمل العراق ونجد والحجاز فضلا عن خراسان ، في حين كان يتولى الشام في الزمن ذاته الخليفة عبد الملك بن مروان (65ه– 86 هـ) واضعا مصر والمغرب تحت لوائه ، ويروى أن الطاعون الجارف فيالبصرة سنة 69 هـ استمر ثلاثة أيام فقط [58].

2- طاعون الجارف أو الفتيات أو الأشراف في العراق والشام (87 هـ/ 70 م):

وقع هذا الطاعون في العراق (البصرة وواسط والكوفة) وبلاد الشام سنة 78 هـ 705 م(59)بيد إن بعض المؤرخين أطلقوا علّه تسمية مغايرة إذ سموه بـ (طاعون الفتيات) معللين ذلك انه وقع بالعذارى والنساء أولا ،وكان الحجاج يومئذ بواسط في خلافة الوليد ابن عبد الملك (89ه96-ه/705ه714-ه).

ابرز من توفي فيه من الأشراف هم : أمين بن عبدالله بن خالد(60) ومطرف بن عبدالله بن الشخير[61].

وقد كان المسلمون قريبي عهد بطاعون عمواس الذي وقع في بلاد الشام في خلافة عمر بن الخطاب – ﷺ - وقد عرفوا أن آلية المواجهة لهذا المرض لا تكون إلا برفع الناس إلى منطقة مرتفعة حيث الهواء اصح ولم يعمدوا لفعل ذلك.

3 -طاعون مسلم بن قتُبة سنة 131 هـ / 748 م في العراق:

هو ختام الطواعين المشهورة في العصر الأموي وقع في العراق وبالتحديد في البصرة سنة في خلافة مروان بن محمد (131ه/748م) [62]ذكرته المصادر الإسلامية باسم طاعون مسلم بن قتيبة[63] لأنه أول من قتل فيه وكان وقوعه

في رجب أو شعبان من تلك السنة واشتد في رمضان و لم يخف أو يضعف إلا في شوال، معنى ذلك أن الطاعون استمر أكثر من ثلاثة أشهر ، و وصل إلى مرحلته النهائية بعد ستين يوما ، بعد أن اشتد هذا الطاعون في شهر رمضان كان يحصى في سكة المربد في بعض الأيام الف جنازة[64]،أشهر من مات بهذا الطاعون أيوب بن أبي تميمة السختياني ، ومنصور بن زادان ، وإسحاق بن سويد العدوي البصريوغيرهم كثير .

أسباب سقوط الدولة الأموية:

إن سقوط الدولة الأموية لا يُعزى إلى حادث فرد ولابد أن تكون هناك جملة أسباب أدت إلى هذه النهاية المحتومة ومن تلك الأسباب يمكن أن نوجز الآتي :

-1 تعطيل الخيار الشوري :

ضرب الأمويون نظام الشورى في الحكم ذلك النظام القائم على حرية الانتخابات وحرية المعارضة والذي كانت القيادة الراشدة نفذته التزاماً بمعطيات القرآن والسنة في هذا المجال ، ولقد ولدت خطوة الأمويين هذه التي أقدم عليها معاوية في أخريات خلافته الكثير من ردود الأفعال وبالتالي في حركات المعارضة السلمية والمسلحة ، والتي استنزفت في جسد الأمة الإسلامية طيلة العقود التالية الكثير من العناء والدماء[65].

2 - نظام ولاية العهد :

لقد كان نظام ولاية العهد سببا في إيجاد البغض والكراهية ليس لدى جماهير المسلمين فحسب بل لدى أهل البيت الأموي نفسه ، ففضلا على أن الفكرة شغلت معاوية كما شغله تنفيذها إلا أنها جلبت على الخلافة الأموية كلها المشاكل وأسهمت في خلق التفكك وإضعاف التضامن في البيت الأموي[66] ، فقد درج خلفاء بني أمية على تولية العهد اثنين يلي أحدهما الآخر ، ويبدوا أنهم سلكوا هذا المسلك تفاديا لنشوب الحروب الأهلية بعد وفاة الخليفة وقد بزر هذا المنهج بذور الشقاق وأدى إلى المنافسة بين أفراد الأسرة الأموية وأوردهم الحقد والبغضاء إذ لم يكد يتم الأمر لأولها حتى يعمل على خلع الآخر وإحلال أحد أبنائه مكانه مما أوغد صدور بعضهم على بعض[67].

3 - العصبية :

مارس العديد من خلفاء بني أمية الخطيئة القاتلة ، حيث أشعلوا نار العصبية القبلية وزادوا إضرامها بالتزام هذا الجانب القبلي أو ذاك ، الأمر الذي فتت قاعدتهم في بلاد الشام نفسها وشطرها شطرين أحدهما قيسي ينتمي إلى عرب الشمال ، والآخر يمني ينتمي إلى عرب الجنوب[68]، أن ظروف الصراع القيسي واليمني الذي حمل العرب بذوره مع انطلاقهم من الجزيرة العربية

انعكس على شخصية الدولة وألبسها تلك الملامح القومية بالإضافة إلى ظروف الفتوحات وما نتج عنها من اختلاط بين السكان وتميز العنصر العربي ويبدون أن الخلفاء الأمويين أنفسهم كانوا يستفزون هذه الخلافات ويثيرونها أحيانا أخرى كانت تفرض عليهم نتيجة تطور الأوضاع السياسية[69] ، حين تكون الدولة حكراً على فئة معينة من مجتمعها فإنها تضع أساس عدم استقرارها السياسي وتهديد هويتها الفكرية وانقسام قاعدتها الاجتماعية والسياسية ثم زوالها[70].

4- الخلافات المذهبية :

كان الخلاف حول موضوع الخلافة أحد الأسباب التي أدت إلى إضعاف الدولة الأموية ومن ثم زوالها ، كان هنالك أربعة جماعات في الميدان السياسي وهم :أنصار بني أمية ، أنصار العلويين من الشيعة ، جماعة الخوارج ، وقد أدى هذا الخلاف إلى اصطدامات دامية شغلت جانباً كبيراً من نشاطات الأمويين وأنهكتهم وكانت تعبيراً على استياء أكثر من فئة في المجتمع الإسلامي من حكمهم(71).

5- فشل مروان بن محمد في إنقاذ الخلافة الأموية :

لم يستطع مروان بن محمد أن ينقذ الخلافة الأموية من سقوطها الكبير ونذكر من ذلك الأسباب الآتية : عدم شرعية مروان بن محمد فلم يكن له حق شرعي بالخلافة فلم يذكر اسمه في تفويض ولاية العهد [72]، فشل مروان في تنظيم حكومة مركزية قوية من خلال نظام إداري سياسي يدعم الحكومة في الأقاليم وتساند الحكومة جيش نظامي قوي مع مؤسسات أخرى كالشرطة والمخابرات والأمن مما تسبب في انتشار الشائعات والدعايات والتنظيمات السرية التي لم تكن نشاطاتها كلها تصل إلى سمع الخليفة [73].

6- الدعوة العباسية :

ظهرت الدعوة العباسية في الوقت المناسب في وقت كان يجري فيه تفاعل في الدولة الأموية تفاعل شديد قلبها رأساً على عقب ، فأخذتها الثورة العباسية على حين غرة ، فلم تصمد أمام المفاجأة في ساعة كانت أحرج ساعة على تاريخها فسقطت سقوطها المريع [74].

7- النزعة العربية بين الأمويين :

سادت النزعة العربية بشكل بارز في أوساط الأمويين الذين مالو للعرب واستعلوا على الموالي (المقصود بهم أهالي البلاد المفتوحة الذين دخلوا الإسلام) وظهر أثر ذلك في تميز العنصر العربي ، وأيضا عمدوا إلى حرمان الموالي من الامتيازات الاقتصادية إلا أنها أدت في النهاية إلى قيام الاضطرابات التي كانت سبباً من أسباب زوال ملكهم [75]، وبعد أن قضى الإسلام على النظام الطبقي

القديم وحرر في الوقت نفسه طبقات العمال والصناع والمزارعين وقد نتج عن هذا قيام طبقة وسطى وبرزوا في ميادين الفقه والأدب وإذا بهم يشعرون ليسوا أقل من العرب ويطالبون بالمساواة.

الخاتمة

ناقش هذا البحث بعض الأوبئة والأزمات التي كانت في العصر الإسلامي بما يشمل العصر النبوي وما شهده من أزمات هزت أرجاءه وكيف تعامل الرسول ﷺ مع تلك الأزمات بيته وقد انتهت تلك الأزمات بفضل من الله وقد التزم فيها الصحابة الصبر والتوكل على الله والثقة به وبزل الغالي والنفيس ، وأيضا شمل البحث الأزمات التي كانت في عهد الخلفاء الراشدين الأربعة وكيف تعامل الخلفاء مع الأزمات التي مروا بها وكانت حادثة قتل عثمان بن عفان ﷺ أعظم هذه الأزمات في تلك الفترة ، أخيرا كانت فترة العهد الأموي بشقيه السفياني والمرواني وما مر بهما من أزمات وانتهى البحث بنهاية الخلافة الأموية وتم شرح الأسباب التي أدت إلى سقوطها.

النتائج:

1. أن المجتمع الإسلامي يتميز بكفاءة عالية في إدارة الأزمات؛ وهذه الكفاءة مستمدة من إيمانه بالله وتمسكه بالعقائد الصحيحة والأخلاق الفاضلة.
2. أهمية دراسة السيرة النبوية، وتطبيقها في كل زمان حسب مقتضيات الظروف المختلفة من الأزمات والأوبئة .
3. إن الإدارة النبوية للأزمات تميزت بخصوصية تختلف عن إدارة الأزمات المعروفة؛ لأنها تعتمد في بعض جوانبها على الوحي، والوحي يتميز بالصدق والثبات.
4. أن التعامل مع الأزمات المختلفة لابد أن يكون بحذر تقليلا لكمية الضرر والخروج بمكاسب وتجارب منها ..
5. أن الأزمات إحدى الوسائل التي تقرب المسلم من ربه إذا أحسن التعامل معها.

التوصيات:

1. زيادة البحوث والدراسات التي تختص بجانب الأزمات المختلفة للاستفادة منها في الحياة اليومية.
2. ايجاد سُبل لزيادة الاهتمام بالتاريخ الإسلامي ومنع الأخبار الكاذبة من الانتشار.
3. ضرورة العمل الجماعي وتوحيد الصفوف لأجل الحد من انتشار الأزمات.
4. الاهتمام برفع الروح المعنوية وقت الأزمات حيث أن ذلك يساعد في تسريع عملية انتهاء الأزمة.
5. استثمار الأزمات في تحصيل الأجر والثواب من خلال الصبر على المصيبة.

المصادر والمراجع

(1) المنتقي: شرح الموطأ للبابجي، ج7 ، ص 198.

(2)محمد محسوب ومحمد أرباب: الأمطار والكوارث الطبيعية ، (القاهرة : دار الفكر العربي ، 2000م) ص 195.

(3)الرازيأبوعبدالله محمد بن أبي بكر:مختارالصحاح،تحقيق :يوسفالشيخمحمد ط 5،(بيروت : المكتبة العصرية، ، 1999 م)ج1،ص17.

(4)ابن منظور محمد بن مكرم بن على:لسان العرب،ط3(بيروت: دارصادر، 1414ه)ج12،ص16-17.

(5) عزت عبد الواحد : إدارة الأزمة في السياسة الخارجية المصرية ، دراسة حالة أزمة الخليج الثانية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، القاهرة ، 1991م .

(6) فهد بن أحمد العلان : إدارة الأزمة الأسس – المراحل – الآليات ، مطابع أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية ، الرياض – السعودية ، ط2 ، 1423ه، ص26.

(7)نصير بهجت فاضل : الطواعين في صدر الإسلام والخلافة الأموية (دراسة في المصادر العربية والإسلامية) ، مجلة جامعة كركوك للدراسات الإنسانية، المجلد 9 ، العدد 2 ، 2011م ، ص 3.

(8) الترمذي: السنن،ج 5 ،ص88 .

(9) أبوبكر جابر الجزائري : هذا الحبيب يا محب (المدينة : مكتبة العلوم والحكم ، 1996م) ط3، ص 128.

(10) محمد بن سعيد البوطي ، فقه السيرة ، ط6 (القاهرة: دار السلام ، 1999م) ص 86.

(11)أبوالفداءالحافظ بن كثير : البدايةوالنهاية،تحقيق عبدالحميدالهنداوي،(بيروت : المكتبةالمصرية،2002م) ص283.

(12)أكرم العمري : السيرة النبوية الصحيحة ، ط6،(المدينة : مكتبة العلوم والحكم ، 1415ه1995- م)ص 522.

(13)علي الصلابي : السيرة النبوية عرض وقائع وتحليل أحداث (الإسكندرية: دار الإيمان ،2002م)ج2، ص 673.

(14)صفي الرحمن المباركفوري : الرحيق المختوم ، ط17 (المنصورة : دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع ، 2005م) ، ج1 ، ص374.

(15)سورة النور : الآية 11-14.

(16)سننابنماجه(2/1332) كتابالفتن،بابالعقوباتبرقم(4019).

(17)د. محمد مصلح الزعبي : ادارة الأزمات في ضوء السنة النبوية ""حادثة

الإفك أنموذجا " ، المجلة الأردنية في الدراسات الإسلامية ، مجلد 10 ، عدد 3 ـ 2014م ، ص 148 - 151.

(18)عبد الحكيم الكعبي : موسوعة التاريخ الإسلامي عصر الخلفاء الراشدين (عمان : دار أسامة ، 2009م) ص19.

(19)عبد الرحمن الشجاع : دراسات في عهد النبوة والخلافة الراشدة ، ط1 (دار الفكر المعاصر ، 1999م) ص313.

(20)مهد رزق الله أحمد: التائبون على الإسلام أيام فتنة الردة في عهد الخليفة أبوبكر الصديق ، ط1 (دار طيبة ، 1997م) ص4.

(21)سورة التوبة : الآية 128.

(22)محمد كنعان : خلاصة التاريخ لابن كثير ، ط1(بيروت : مؤسسة المعارف ، 1997م) ص236.

(23)الخلفاء الراشدون ، عبد الوهاب النجار (بيروت : دار القلم ، 1986م) ص224.

(24)صحيح مسلم : تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي ، ط1 (بيروت : دار إحياء التراث العربي ، 1972م) ، كتاب الاسلام ، رقم 2219.

(25)محمد شراب : أبوعبيدة عامر بن الجراح ، ط1 ، (بيروت : دار القلم ، 1997م) ص232.

(26)ابن الأثير : الكامل في التاريخ ، تحقيق عمر عبد السلام تدمري ،ط1 (بيروت: دار الكتاب العربي ، 1997م) ،ج 2 ،ص401 .

(27)أبي جعفر الطبري : تاريخ الأمم والملوك ، ط١ (بيروت: دار الفكر ، 1987م) ج4 ، ص98.

(28)المقريزي : الخطط (القاهرة : الآداب،ب.ت) ج1 ، ص40.

(29)أبي جعفر الطبري : تاريخ الأمم والملوك ، مرجع سابق، ص١٠٠.

(30)صحيح البخاري: ج4 ،ص1908 ،رقم الحديث4702 باب جمع القرآن.

(31)أبي جعفر الطبري : تاريخ الأمم والملوك ، مرجع سابق ، ج5، ص245.

(32)دراسات في عهد النبوة والخلافة الراشدة ، مرجع سابق ، ص 379.

(33)أبي جعفر الطبري : تاريخ الأمم والملوك ، مرجع سابق، ص357.

(34)ابن الأثير : الكامل في التاريخ ، مرجع سابق ، ج3، ص85.

(35)ابن عساكر : تاريخ دمشق، مرجع سابق ، ص241-242 .

36(36) -محمد سعيد بن منبع الهاشمي : الطبقات الكبرى (دار صادر ،بيروت، ب.ت) ج3،ص66.

(37)محمد بن يحيى بن أبي بكر المالقي الأندلسي: التمهيد والبيان في مقتل عثمان، حققه محمود يوسف زايد،(الدوحة : دار الثقافة ، 1985م) ط1 ، ص46-47.

(38)ابن الأثير : الكامل في التاريخ ، مرجع سابق، ج3،ص187.
(39)أبي جعفر الطبري : تاريخ الأمم والملوك ، مرجع سابق ، ج5، ص86.
(40)البلاذري : فتوح البلدان ، تحقيق رضوان محمد رضوان (بيروت : دار الكتب العلمية ، 1991م) ج3 ، ص 247.
(41)لطيفة البكاي : حركة الخوارج ، نشأتها وتطورها إلى نهاية العهد الأموي ط1 (بيروت : دار الطليعة ، 2001م) ص 53.
(42) هاشم جعيط : الفتنة ، ط3 (بيروت : دار الطليعة ، 1995م) ص233-234.
(43)توفيق اليوزكي : دراسات في النظم العربية والسياسية (الموصل : دار الكتب، 1977م)، ص41.
(44)محمد عبد الهادي بن مروان الشيباني : مواقف المعارضة في خلافة يزيد ، ط1(مكة : دار البيارق ، ب.ت) ص 131.
(45)ظافر القاسمي : نظام الحكم في شريعة وتاريخ الإسلام ، ط3 (بيروت : دار النفائس ، 1987م) ، ج1 ، ص 191.
(46)محمد بطانية : دراسة في تاريخ الخلفاء الأمويين ،ط1(بالأردن: دار الفرقان، 1999م) ، ص 104.
(47)مسند أحمد ، ج2 ، ص325 ، الموسوعة الحديثة ، حسن لغيره.
(48)محمد عبد الهادي بن مروان الشيباني : مواقف المعارضة في خلافة يزيد ، مرجع سابق ، 89 – 90.
(49)أبوالفداءالحافظبنكثير : البدايةوالنهاية،، مرجع سابق ، ج11 ، ص305.
(50)التاريخ الصغير للبخاري ، ج1 ، ص 103 إسناده صحيح.
(51)خليفة بن خياط : تاريخ خليفة بن خياط ، بسند حسن ، مرجع سابق ، ص 214.
(52)خليفة بن خياط : تاريخ خليفة بن خياط ، تحقيق مصطفى فواز وحكمت فواز ط1 (بيروت : دار الكتب العلمية ، 1995م) : ج1 ، ص224.
(53)رياض عيسى : الحزبية السياسية منذ قيام الإسلام حتى سقوط الدولة الأموية ، ط١ (دمشق: ب.د ، 1992م) ، ص176.
(54)أبي جعفر الطبري : تاريخ الأمم والملوك ، مرجع سابق ، ج5 ، ص352-353.
(55)الدينوري : الأخبار الطوال ، (بيروت: دار الفكر الحديث ، 1988م) ص176.
(56) أبي جعفر الطبري : تاريخ الأمم والملوك ، مرجع سابق ، ج5 ، ص348.
(57)ابن قتيبة : الإمامة والسياسة ، تحقيق خليل المنصور ط1 (بيروت : دار الكتب العلمية ، 1997م) ج2 ، ص8-7.
(58)النووي : صحيح مسلم بشرح النووي (بيروت : دار احياء التراث العربي، 1392ه)،ج 8 ،ص106

(59)ابـــن العســـقلاني :تهذيـــب التهذيب(حيـــدر أبـــاد :دائـــرة المعـــارف النظاميـــة، 1327هـ)،ج 1 ،ص38

(60)ابن حبان : الثقاة، مرجع سابق ،ج 4 ،ص40

(61)ابن الجوزي : صفة الصفوة ، مرجع سابق ،ج 3 ،ص22 .

(62)الذهبـــي: ســـير أعـــلام النبـــلاء ، تحقيـــق شـــعيب الأرنـــؤوط ومحمـــد نعيـــم العرقســـوسي (مؤسســـة الرســـالة: بـــيروت ، 1413هـ) ج 6 ،ص2 .

(63)ابن سعد : الطبقات الكبرى ، مرجع سابق ، ج7،ص302 .

(64)النووي : صحيح مسلم بشرح النووي ، مرجع سابق،ج 8 ،ص106

(65)عمـــاد الديـــن خليـــل : في التأصيـــل الإســـلامي للتاريـــخ ، ط1(مـــصر : دار الوفـــاء ، 1998م)، ص60.

(66)حســـين محمـــود ســـليمان : رجـــال الإدارة في الدولـــة الإســـلامية (الســـعودية : دار الإصـــلاح)، ص 264

(67)محمـــد ســـهيل طقـــوش : تاريـــخ الدولـــة الأمويـــة، ط7 ، (بـــيروت : دار النفائـــس، 2010م) ص 190.

(68) عـــلي محمـــد الصلابـــي : الدولـــة الأمويـــة عوامـــل الازدهـــار وتداعيـــات الانهيـــار (بـــيروت : دار المعرفـــة ،2008م) المجلـــد الثانـــي، ص577.

(69)محمد سهيل طقوش : تاريخ الدولة الأموية ، مرجع سابق ، ص191

(70)اقتضـــاء الـــصراط المســـتقيم في مخالفـــة أصحـــاب الجحيـــم : تحقيـــق نـــاصر عبـــد الكريـــم (الســـعودية : دار العاصمـــة) ج1 ، ص233.

(71)محمد سهيل طقوش : تاريخ الدولة الأموية ، مرجع سابق ، ص 200-199.

(72)فاروق عمر فوزي : الثورة العباسية (عمان : دار الشروق ، 2001م)، ص70.

(73)ابن كثير : البداية والنهاية ، مرجع سابق ، ج13 ، ص 266.

(74)يوسف العش : الدولة الأموية ، ط3 (دمشق : دار الفكر ، 1985م) ص 337.

(75)محمد سهيل طقوش : تاريخ الدولة الأموية ، مرجع سابق ، ص 197-195.